

حصاد تدبر الجزء التاسع | جعلناه نوراً

خالد أبو شادي

ما القرآن نحيا بالخير والسرور. في حفظه النجاة حصاد تدبر الجزء التاسع من سورة الاعراف الاية الثامنة ثمانين الى سورة الانفال الاية الاربعين. كل المفاتيح بيد الله قليل من القلوب - [00:00:01](#)

من يدرك هذا فكيف اسى على قوم كافرين هكذا نفوس العظماء وليس اعظم من الانبياء تأسف وتحزن لاعراض الناس عن الخير مع ان هذا هو اختيارهم لانفسهم لكنها شفقة المصلح على قومه - [00:00:34](#)

فكيف اسى على قوم كافرين. صلة الانساب والاقوام لا وزن لها عند الله اذا تعارضت مع الدين الوشيحة الباقية هي وشيحة الدين والارتباط الوثيق بين الناس انما يكون عبر حبلى الله المتين - [00:00:57](#)

فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون من عبر الشدة والبلاء ان يراك الله متضرعا بين يديه سبب نزول الخيرات والبركات هو استقامة الناس على امر الله. ولو ان اهل القرآن امنوا واتقوا لفتحنا - [00:01:20](#)

عليهم بركة من السماء والارض. ليست العبرة بالنعم انما العبرة بالبركة في هذه النعمة. ولذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا - [00:01:51](#)

والصاع والمد مكاييل مشهورة عند العرب سين لكن المشاهد ان اكثر اهل الغنى قم من لا يؤمنون بالله او لا يتقونه جيم المؤمن التقى اكثر الناس غنى في قلبه وقناعة في نفسه ورضا بقدره - [00:02:14](#)

وهذه اعظم بركة ولا حياة اطيب من هذه الحياة لا يشترط الظالم في ظلمه الا عندما يأمن مكر الله والله تعالى قال فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. لذا فعاقبة الظلم الخسران والهلاك - [00:02:35](#)

فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. قال ابن حجر الامن من مكر الله يتحقق وبلااسترسال في المعاصي مع الاتكال على الرحمة افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون - [00:02:58](#)

قال القشيري يقال من عرف علو قدره سبحانه خشي خفي مكره ومن امن خفي مكره نسي عظيم قدره تتابع الذنوب من غير توبة سبب ازهاق روح القلب. وتحويله الى صخرة صماء - [00:03:23](#)

اللون شاء وصبناهم بذنوبهم ونطمع على قلوبهم فهم لا يسمعون يريد ان يخرجكم من ارضكم. اتهام المصلحين بالتأمر على البلد اسطوانة يكررها الطغاة في كل عصر وانكم لمن المقربين. التقريب واغداق الهدايا اسلوب الطغاة في اغراء اصحاب النفوس - [00:03:46](#)

الضعيفة لينفذوا امرهم ويضمنوا ولائهم والقي السحرة ساجدين. وكأن قوة القاهرة القتهم الى وضع السجود فلم يتمالكوا ان سجدوا دون تريث او تردد بعد ان بهرهم نور الحق الساطع امنتم له قبل ان اذن لكم. حتى الايمان يحتاج الى تصريح - [00:04:22](#)

ما اغبى هؤلاء الطغاة لا ضير انا لا الى ربنا منقلب كل اوجاع الدنيا مغمورة في بحر ثواب الآخرة اولى خطوات معاناة الناصحين هي شيطنتهم في عيون الناس وقال الملاء من قوم فرعون اتذروا موسى وقومه ليفسدوا في الارض - [00:04:52](#)

ان فوقهم قاهرون. اختيار الفوقية يوحى بالسيطرة التامة. وهي اول خطوة في طريق سقوط الطغاة ان ظنوا ان الامر اليهم لا الى الله قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا. قدم موسى الاستعانة بالله على الصبر. لان التوكل على - [00:05:26](#)

الله انفع في الشدة من الاعتماد على النفس بصبرها وتجلدها قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا. خارطة الطريق نحو النصر توكل وصبر ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يتذكرون - [00:05:52](#)

كون ليس معنى السنين هنا السنوات بل القحط وقلة المطر ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى في الشدائد والازمات تتجه الانظار نحو المصلحين دوما واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها. الاستضعاف - [00:06:21](#)

اولى خطوات التمكين وتمت كلمة ربك الحسنی على بنيك اسرائيل بما صبروا حسبك ثناء على الصبر انه شرط النصر واورثنا القوم الذين كانوا استضعافون مشارق الارض ومغاربها. سين لماذا لم يقل المستضعفين وقال كانوا يستضعفون. جيم لسببين الاول -

[00:06:50](#)

اشارة الى سبب هذا الخبر. اي ان الله اورثهم الارض جزاء صبرهم الثاني التعريض ببشارة المؤمنين في كل عصر بانهم ستكون لهم العقابة كما كانت لبني اسرائيل انهم صبروا على الاذى في سبيل الله - [00:07:29](#)

كما صبر من قبلهم فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. جبال رواسي وصخور تتصدع وقلوب من لحم ودم لا تتصدع المتكبرون اقل الناس ادراكا للحقائق وفهما للواقع ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون - [00:07:47](#)

فلا تشمت بي الاعداء. الصديق لا يشمت فقط الاعداء يفعلون والقي الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه. لا حبيبك في لحظات غضبه فعندما حمل الغضب موسى عليه السلام على القاء الالواح وفيها كلام الله. وجر رأس اخيه وهو نبي - [00:08:16](#)

عذره الله ولن يعاتبه قال رب اغفر لي ولاخي كم اخا من اخوانك دعوت له اليوم قال ربي اغفر لي ولاخي. كم من نائم مغفور له يقوم اخوه يصلي من الليل - [00:08:48](#)

فيدعو له فيغفر الله للائبين للذين هم لربهم يرهبون هذا اختصاص يفيد القصر. اي لا يرهب العبد احدا الا الله. ورهبتة خالصة لوجه الله وليست رياء ولا معدن ولا لقصد ثناء - [00:09:10](#)

من استعظم ذنبه فقد استصغر رحمة ربه ورحمتي وسعت كل شيء. قال سفيان الثوري ما احب ان يجعل حسابي الى ابوي لاني اعلم ان الله تعالى ارحم بي منهما ورحمتي وسعت كل شيء هكذا مطلقا - [00:09:34](#)

ودون استثناء كل شيء مرحوم وانت شيء من الاشياء الذين يتبعون الرسول نبيا ثم قال يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. ابرز صفات نبينا الامر بالمعروف والنهي عن نهى عن المنكر - [00:10:02](#)

فما نصيب ورثته من هذه التركة؟ واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم للوامون فئة ليتهم اذ قعدوا عن فعل الخير لم يلوموا غيرهم على فعله - [00:10:29](#)

معذرة الى ربكم ولعلمهم يتقون. واضح ان الله تعالى سيسألنا لماذا لم ننكر؟ لا لماذا لم نغير؟ لا عذر لساكت مهما انتشرت المنكرات من حولنا فلا ينبغي ترك الانكار والا نزل العذاب بالجميع ولم ينجوا احد. معذرة - [00:10:50](#)

الى ربكم ولعلمهم يتقون. يبتليك الله بالحسنات والنعم. ليعثك على الشكر كما يبتليك بالسيئات والنقم ليعثك على الصبر وبنوئناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون. يأخذون هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا بدلا من ان يشكروا الله على نعمة المغفرة - [00:11:17](#)

كفروا بهذه النعمة واستمروا العصيان ويقولون سيغفر لنا. يا ويح هؤلاء ترجو النجاة ولن تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس ويقولون سيغفر لنا. ماذا دفعت من ثمن كي تشتري المغفرة - [00:11:51](#)

ام تظنها رخيصة وبالمجان؟ ويقولون سيغفر لنا. قال معروف الكرخي طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور ويقولون سيغفر لنا. قال الحسن البصري ان قوما الهتهم امانى المغفرة - [00:12:16](#)

حتى خرجوا من الدنيا بلا حسدة. باعتقاد حسن الظن وهو كاذب فيه فلو كان صادقا لاحسن العمل ثم ترى قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم احسن من الخاسرين - [00:12:42](#)

يأخذون هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا. قال سعيد بن جبير يعملون بالذنوب وان يأتهم عرض مثله يأخذوه قال ذنب اخر يعملون به ويقولون سيغفر لنا. عجيب شأن بعض المذنبين يمشون على الارض مطمئنين وكأنهم اخذوا صكا من السماء بهذه المغفرة -

[00:13:10](#)

يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا. هذه توبة سابقة التجهيز از يأكلون الحرام ويقولون سنستغفر الله وسيغفر عرض هذا

الادنى والعرب الامر الذي يزول ولا يدوم ويراد به هنا المال. والادنى - [00:13:43](#)

من الدنو بمعنى الاقرب لان متاع الدنيا عاجل قريب او من دنو الحال وسقوطها وفي استخدام اسم الاشارة هذا ايماءة الى تحقيق هذا الذي رغبوا فيه عرض هذا الادنى هذه الاية نزلت في المرتشين. فقد كان قضاة بني اسرائيل يأخذون الرشوة في الاحكام - [00:14:10](#) للتسهيل على العوام من ابرز صفات المصلحين وعلامات صدقهم الاستمسك بالكتاب مع اقامة الصلاة. وتأمل والذين يمسون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين واتلوا عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخن - [00:14:34](#)

منها ما قرأت اية في الانتكاس وعدم الثبات اشد من هذه الاية ولن شئنا رفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه اه قال ابن الجوزي بالله عليك يا مرفوع القدر بالتقوى - [00:15:06](#)

لا تبع عزها بذل المعاصي القرآن يرفع صاحبه والهوى يضعه ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلذين الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث الضال على علم - [00:15:31](#)

ان زجرته لم يرتدع. هلك وان تركته بلا نصح هلك كالكلب ان طرد كان لاهثا وان ترك كان لاهفا قال ابن قتيبة كل لاهف انما يكون من اعياء او عطش الا الكلب - [00:16:02](#)

فانه ينهث في حال راحته وحال تعبته وفي حال الري وحال العطش ووجه التشابه حال صاحب الهوى في لهثته خلف هواه كمثل تحمل عليه يلهث. ليس معنى تحمل من وضع الاحمال عليه. اذ الكلاب لا يحمل عليها. بل المعنى تزجره وتطرده - [00:16:20](#) لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها كل من له قلب. لا يفقه به الحق. وعين لا تبصر الحق. واذن لا تسمع الحق فهو كالانعام بل هو - [00:16:47](#)

واضل وسر انهم اضلوا من الانعام ان الانعام لو كان لديها عقل لفقهت به ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. قال القرطبي موضحا اي اطلبوا منه اسمائه فيطلب بكل اسم ما يليق به. تقول يا رحيم ارحمني يا حكيم احكم لي. يا رازق ارزقني يا هادي اهدي -

[00:17:07](#)

يا فتاح افتح لي يا تواب تب علي وهكذا ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. قال ابن القيم وهو مرتبتان احدهما دعاء ثناء وعبادة. والثاني دعاء طلب ومسألة سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. قال سفيان - [00:17:35](#)

نصيغ عليهم النعم ونمنعهم الشكر ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين. ما يضرك ان تولى كل الناس عنك. ان تولى الله امرك ايها العبد الصالح وهو يتولى الصالحين. والفعل المضارع فيه دلالة على سريان قضي نصرة الله للصالحين على - [00:18:04](#) مر العصور ان وليي الله الذي نزل الكتاب. ذكر الله الكتاب مع الولاية وكانها اشارة الى بان ولاية الله لك على قدر صلتك بالقرآن كثيرا ما تبصر العين ويعمى القلب - [00:18:35](#)

وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون. واعرض عن الجاهلين واعرض عنهم بعينك فلا تنتظر اليهم. واعرض عنهم بقلبك فلا يقذفون فيه بالهموم واعرض عن الجاهلين. كثير من الوقت الضائع في الجدل كان دواؤه الا تتورط فيه من البداية - [00:18:55](#) واعرض عن الجاهلين. الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سيجذب نحوك دائما من يكابره ويجهل عليك خذي العفو وذلك مثل قبول الاعتذار والعفو والمساهلة وترك البحث عن الاشياء والتغافل اذا لم يعترض طريق المصلحين جاهل ومعاذ فاصلاحهم مشكوك فيه -

[00:19:27](#)

فان الله تعالى قال لنبيه واعرض عن الجاهلين قيل لسفيان ابن عيينة قد استنبطت من القرآن كل شيء فاين المروءة فيه؟ قال في قوله اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا. حين تتعثروا - [00:19:55](#)

وتخطى لم يسلبك الله صفة التقوى فسبحان من مدحك ولو اخطأت واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون. رحمة الله حولك في كل مكان كان وتنال بايسر الطرق وماذا ايسر من الانصات - [00:20:30](#)

رحمة الله قريبة من المستمع للقرآن فكيف بالعامل به المشتاق لسماع القرآن مرحوم. والذي ينفر من القرآن محروم واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون. كلما زاد حضور وقلبك وحسن انصاتك كلما زاد نصيبك من رحمة الله - [00:20:53](#)

اذكار الصباح والمساء كفيلة بان تخرج العبد من وصف الغافلين واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهل من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين. انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله - [00:21:24](#)

قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا. من اعظم علامات الايمان التأثر بكلام الله تعالى زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. كلما زاد ايمانك زاد توكلك واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا. نية جديدة احتسبها - [00:21:49](#)

كلما قرأت القرآن ان تكون سببا في زيادة ايمان غيرك وان فريقا من المؤمنين لكارهون. عندما يقع لك ما لا تحب فتفاعل فلعله الطريق الى ما تحب كما حدث يوم بدر - [00:22:25](#)

لتستغيثون ربكم فاستجاب لكم. حاجتك للاجابة هي كحاجة الغريق للغوث والحياة اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم. لو استغنى احد عن الدعاء لكان جيش الصحابة الذي اذا كان فيهم خاتم الانبياء المؤيد بالوحي - [00:22:47](#)

وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم ومن نصر الا منها ايادي الله. اياك ان تظن النصر بسبب الملائكة التي تنزلت. وانما هم مجرد سبب ولو شاء الله لنصرهم دون ملائكة - [00:23:13](#)

يوحي ربك الى الملائكة اني معكم. ومنهم جبريل صاحب جناح كل جناح منها يشد الافاق. يقاتل يوم بدر بشرا مهازيل ومع ذلك يحتاج معية الله والا انهزم فثبتوا الذين امنوا مهما بلغ ايمان العبد - [00:23:37](#)

فانه يحتاج الى تثبيت الرب ووسيلة التثبيت هنا كانت الملائكة وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى. ما رميت بنفسك لكن رميت بنا هذا منك يا محمد قبض التراب وارساله من اليد - [00:24:05](#)

وكان التبليغ والاصابة من الله وما رميت ان رميت ولكن الله رمى. رمى قبضة من التراب فاصاب جميع الوجوه وقال الله في موضع اخر ليس لك من الامر شيء. وقال في ثلاثة ولله ما في السماوات وما في الارض - [00:24:27](#)

فاذا كان الملك ملكه والامر امره والحكم حكمه. فكيف يغتر احد بقوته او ييأس من ضعفه قال صاحب الكشاف يعني ان الرمية التي رميتها يا محمد لم ترميها انت على الحقيقة - [00:24:53](#)

لأنك لو رميتها ما بلغ اثرها الا ما يبلغه اثر رمي البشر. ولكنها كانت رمية الله حيث اثرت ذلك الاثر العظيم. فاثبت الرمية لرسول الله لان صورتها وجدت منه ونفاها عنه. لان - [00:25:12](#)

ترها الذي لا تطيقه البشر هو فعل الله عز وجل فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم. لا تنسب لنفسك اي خير فلولا الله ما ركع راعك ولا سجد ساجد وليبلي المؤمنين منه حسنا. البلاء الاختبار - [00:25:29](#)

فيختبرهم الله مرة بالنعم. ليظهر شكرهم او كفرانهم ويختبرهم اخرى بالمحن ليظهر صبرهم او وجزعهم وان الله مهن كيد الكافرين. قال السعدي مضعف كل نكر وكيد يكيد به الاسلام واهله وجاعل مكرهم محيقا بهم - [00:25:58](#)

يا تستفتحوا فقد جاءكم الفتح. قال ابو جهل حين التقى القوم يوم بدر اللهم اقطعنا للرحم واتنا بما لا نعرفه فاحده اي فاهلكه الغداة فكان المستفتح اعظم العقوبات الا تنتفع بالعظات - [00:26:25](#)

ولو علم الله فيهم خيرا لاسماعهم. واعلموا ان الله اخون بين المرء وقلبه. انت لا تملك قلبك فاستعن بمن يملكه كي يثبتته على الحق استجيبوا لله وللرسول ما دعاكم لما يحييكم. تعريف الميت بموجب هذه الاية - [00:26:53](#)

هو من لم يستجب لامر الله ورسوله. وعلى قدر الاستجابة تكون الحياة واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. في الحديث مثل القلب في سرعة تقلبه كريحة ملقاة بارض فلا - [00:27:24](#)

تقلبها الريح ظهرا لبطن واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. لا تأمن على قلبك ابدا واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. سمع عمر بن الخطاب رجلا يدعو اللهم انك تحول بين المرء وقلبه - [00:27:46](#)

فحل بيني وبين معاصيك ان اعمل بشيء منها مال القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه النجاة امين واية شفاء - [00:28:14](#)